٥

سقوط نابليون بونابرت!!

بعدما اجتاح نابليون أوروبا بجيوشه.. أعلن نفسه عام ١٨٠٤ إمبراطوراً.. وعيّن أخاه جوزيف ملكاً على نابولي.. ولويس ملكاً على هولندا.. وجيروم ملكاً على (وستفاليا)[١].

وأما (ناثان روتشيلد).. فدبر الأمور بحيث جعل من إخوته الأربعة ملوك المال في أوروبا.. وأصبح هؤلاء بالتالي السلطة الخفية.

وكانت سويسرا مركزا لقيادتهم.. وقرروا بالتالي جعل سويسرا حيادية.. وعدم زجها بأي من المنازعات ضماناً لسلامتهم وسلامة أموالهم.

وفي مقر قيادتهم في جنيف بسويسرا أخذوا يحبكون المؤامرات الخفية من جديد.. ودبروا الأمور بحيث يستمرون في جني الأرباح الفاحشة من الحروب.. التي كانوا يثيرونها دون أن يهمهم في شيء أمر أي من الفريقين المتحاربين أو نتيجة الحرب.. وكانت وسيلتهم إلى ذلك السيطرة على مصانع السلاح.. وعلى صناعة السفن والمناجم.. والصناعات الكيماوية وصناعات الأدوية.. وأفران الفولاذ الخ.

وهكذا جري كل شيء على ما يرام.. ولكن كان هناك شيء واحد يضايق جماعة المؤامرة.. وهو أن نابليون كان يزداد صلفا وأنانية كل يوم.. حتى وصلت به الحال إلى تركهم وفضحهم علنا.. وهكذا وضع بنفسه حدا لمغامرته.

يسود الاعتقاد بأن شتاء روسيا وبردها القارص.. هما اللذان حولا حملة نابليون - الظافرة في مطلعها - إلى واحدة من أكبر الفواجع العسكرية في التاريخ.. أما الحقيقة فهي أن سبب الهزيمة كان تخريب خطوط الاتصال.. الذي منع وصول الإمدادات من الذخائر والمؤن.

---

(١) وستفاليا أو فستفالن (Westfalen) وتعني فاليا الغربية.. هي مقاطعة ألمانية سابقة كانت مستقلة ذاتياً ضمن إطار الدولة الألمانية "برؤسيا". جرى دمجها بعد الحرب العالمية الثانية بقرار من سلطات الاحتلال البريطانية مع أقاليم في شمال حوض الراين لتؤسس مقاطعة شمال الراين.. وكانت عاصمتها مدينة مونستر.. وما زالت وستفاليا تشكل إقليماً تاريخيا يتجاوز الحدود الحالية لولاية شمال الراين - وستفاليا وخاصة في الشمال.. ولكن بدون أي صبغة رسمية سياسية للاسم بمفرده.

أصبحت هذه الخطة ـ التي اتبعتها القوى الخفية لتحطيم جيش نابليون وإجباره على التنازل عن العرش ـ منذئذ منهجا تقليديا للقوة الخفية وراء الثورات في العالم.. وهذه الخطة في غاية البساطة.. فهي تقوم على وضع عملائهم السريين في المراكز الرئيسية في شُعَب الجيش المختلفة.. من تجهيز ومواصلات ونقل واستخبارات.. وهكذا يستطيع قادة المؤامرة بث الاضطراب والفوضى.. حتى في أكثر الجيوش قوةً وتنظيماً.. وذلك عن طريق تخريب عمليات التجهيز.. وقطع الأوامر وإصدار أوامر متناقضة.. وإرسال الإمدادات لغير الموضع المطلوب.. وأعمال التجسس والتجسس المضاد.. فالخلايا التي توضع في مثل تلك المواضع الحساسة تعادل عشرة آلاف رجل في ساحة المعركة.. وهذه الوسائل عينها التي اتبعت في إسقاط نابليون.. اتبعت فيما بعد لتحطيم جيوش روسيا القيصرية أمام الجيوش اليابانية عام ١٩٠٤ وكذلك عام ١٩١٧ حين قامت الثورة الروسية.. وفي أحداث التمرد في الجيش الإيطالي عام ١٩١٨ وكان تسلل الشيوعيين إلي المناصب الحساسة في ألمانيا هو الذي دفع ضباط الجيش الألماني إلى طلب الهدنة فمنحوها عام ١٩١٨ كما أن الوسائل عينها استعملت في تحطيم فعالية الجيش الأسباني عام ١٩٣٦ والخطط ذاتها تم استعمالها لإنزال الهزيمة بجيوش هتلر في روسيا.. بعد حملتها الظافرة هناك في الحرب العالمية الثانية.

وهكذا نجد أن التاريخ يعيد نفسه.. لأن القوى التي تسيطر على مجريات الأمور تستعمل الطرق ذاتها مرة بعد أخرى.. ولكن الأهم من كل ذلك.. أن نذكر أن أحفاد أولئك الذين تسببوا في سقوط نابليون.. هم الذين تسببوا في دحر القوات الصينية الوطنية عام ١٩٥٤ وحتى الآن.. فقد صدرت أوامر غامضة ذهبت بما قيمته ملايين الملايين من الدولارات من الأسلحة إلى قعر المحيط الهندي.. بدلاً من أن تذهب إلى (تشيان كياي تشك)[1] وأنصاره.. وواقع الأمر الذى جعل الحكومتين الأميركية والبريطانية تخونان حلفاءنا الذين يحاربون الشيوعية في الصين وفي كوريا.. هو أن أصحاب المصارف العالميين كانوا يناورون لبسط السيطرة الشيوعية على آسيا.. فقاموا

(١) واحد من الثوار الصينيين المعاصرين.

بخداع السياسيين في هذين البلدين.. لجعلهما يتخليان عن القوات المضادة للشيوعية في المنطقة!

❖❖❖

يسجل لنا التاريخ كيف تنازل نابليون عن العرش عام ١٨١٤ في باريس.. حيث تم نفيه إلى جزيرة إليا.. وهربه من هناك ومحاولته استرجاع سابق مجده.. وكيف أنه هذه المرة كان يلعب ضد رجال يسيطرون على لعبتهم تماماً.. كان (ناثان روتشيلد) وحلقته العالمية قد ساندوا ألمانيا لإنزال الهزيمة بنابليون.. وكانت خطتهم هي كسب المزيد من المال مهما كانت نتيجة الصراع.. وقبل وقوع (معركة واترلو) كان (ناثان روتشيلد) في باريس.. وكان مُقيماً في قصر يطل مباشرة على القصر الذي يشغله لويس الثامن عشر.. وقد عمد من ناحية ثانية إلى تنظيم شبكة من الجواسيس والعيون تنقل إليه أولاً بأول أخبار معركة واترلو التي كانت وقتها وشيكة الوقوع.. عن طريق الحمام الزاجل.. ونظم في الوقت نفسه شبكة أخرى لنقل أخبار ملفقة عن المعركة إلى إنجلترا.. ولما تأكد ناثان من تفوق ولنعنون وظفر قواته.. أصدر أوامره إلى عملائه بإرسال أنباء معكوسة إلى إنجلترا تؤكد انتصار نابليون وهزيمة الجيش الإنجليزي.. وهذه الواقعة هي التي أوجدت التعبير الشائع (**الحمامة هي التي أخبرتني**).. فإذا ما سأل أحد الإنجليز صديقاً له (من أين جئت بهذه المعلومات؟) فسيجيبه صديقه.. (أوه.. إن الحمامة هي التي أخبرتني)!

أما حمائم (ناثان روتشيلد) فقد كانت تخبر الأكاذيب.. ولقد نقلت إلى الشعب الإنجليزي من الأكاذيب الكبيرة.. ما جعل الذعر يعم أوساط الجماهير.. انهارت السوق المالية انهياراً كبيراً.. بحيث هبط سعر الجنيه الإسترليني إلى شلن واحد.. وانهارت أسعار البضائع بشكل لم يسبق له مثيل.. وكان ناثان قد استأجر سفينة صغيرة لتنقله من فرنسا إلى إنجلترا بمبلغ مائتي جنيه.. ولدى وصوله قام هو وشركاؤه بشراء كل ما يمكن شراؤه من سندات وأسهم وممتلكات.. ولما وصلت الأخبار الحقيقية أخيراً عن

انتصار ولنجتون.. عادت الأسعار إلى طبيعتها.. فجنى المرابون العالميون أرباحاً وثروات خيالية.

وقررت مؤسسة (روتشيلد) - تعبيرا منها عن الفرح بمناسبة المأثرة التي قام بها ولتنون في القضاء على نابليون - إقراض الحكومة الإنجليزية مبلغ ١٨ مليون جنية إسترليني.. والحكومة الروسية مبلغ ٥ ملايين.. وذلك.. كما جاء رسمياً.. للقيام بإصلاح الخراب الذي سببته الحرب.. وعندما توفي (ناثان روتشيلد) عام ١٨٣٦ كان قد أمّن السيطرة علي مصرف إنجلترا.. وكان القرض القومي الإنجليزي قد وصل إلي ٨٨٥ مليون من الجنيهات.. بسبب المجزرة الاقتصادية الكبرى التي نفذها (روتشيلد) عام ١٨١٥.

❖❖❖

يكاد المرء لا يعثر على ماسوني أوروبي واحد بين آلاف الماسونيين يعلم شيئاً عن القصة الحقيقية لتسلل نوراني محافل الشرق الأكبر إلى صفوف الماسونية الأوروبية الحرة.. على أن السادة العظام للماسونية الحرة في إنجلترا أدركوا حقيقية الأمر.. وهذا ما دعاهم إلى توجيه تنبيه إلى إخوانهم الماسونيين يحذرونهم فيه من الاتصال أو الارتباط بأيّ من ماسوني الشرق الأكبر.. كما أن البابا (بيوس التاسع)[1] أدرك حقيقة أن النورانيين الثوريين يتسللون إلى صفوف الماسونية الحرة في أوروبا.. مما جعله يشن حمله علنية على الشيوعية والماسونية.. ويحذر المسيحيين من الانتساب إلى الماسونية.. وإذا كان يخامر البعض أي شك في حقيقة الدور الذي لعبته الماسونية في الثورة الفرنسية.. فسنثبت هنا مناقشة جرت حول هذا الموضوع في مجلس النواب الفرنسي عام ١٩٠٤ بعد بضعة أسئلة استجوابيه تقدم بها المركيز روزانب حول ما إذا كانت الماسونية الحرة هي صانعه الثورة الفرنسية قال:

---

(١) البابا بيوس التاسع المبارك (١٣ مايو١٧٩٢ سينيجاليا - ٧ فبراير ١٨٧٨) و لد باسم جيوفاني ماريا ماستاي - فيرتي. تعد فترة حكمه الأطول في تاريخ الكنيسة.. حيث خدم من ١٦ يونيو ١٨٤٦ حتى وفاته.. وهي فترة ما يقرب من ٣٢ عاماً. خلال توليه البابوية دعا المجمع الفاتيكاني الأول في عام ١٨٦٩ و الذي أصدر مرسوم العصمة البابوية.. حدد البابا عقيدة حمل مريم العذراء بلا دنس.. وهذا يعني أن مريم كانت دون خطيئة أصلية وأنها عاشت حياة خالية تماماً من الخطيئة.

(إننا متفقون إذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد.. وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية.. وهذه التصفيات التي أسمعها الآن في المجلس.. تبرهن على أن بعض الموجودين يعلمون بذلك مثلي تماماً).

وعندئذ نهض النائب جومل وهو أحد الأعضاء المعروفين لمحفل الشرق الأكبر وقال (نحن لا نعلم ذلك فحسب.. بل إننا نعلنه على الملأ).

وعام ١٩٢٣ أقيمت حفلة عشاء كبرى حضرها العديد من الشخصيات المهتمة بالسياسة الدولية.. وكان بينهم من له علاقات بمنظمة عصبة الأمم.. وفي هذه الحفلة اقترح رئيس محفل الشرق الأكبر في فرنسا على الحاضرين.. أن يشربوا نخب الجمهورية الفرنسية وليدة الماسونية الفرنسية الحرة.. ونخب الجمهورية العالمية التي ستولد من الماسونية العالمية.

كان المرابون العالميون في فرنسا قد تمكنوا من دفع عملائهم وإيصالهم إلى مناصب استشارية حساسة للقادة السياسيين الذين صمموا معاهدة فرساي المشؤومة.

وكان أعظم نصر لهم بعد ذلك.. هو تمكنهم من إيصال مندوبهم السيد هيريو إلى موقع النفوذ في فرنسا عام ١٩٢٤ وهكذا أصبح بإمكان قادة محفل الشرق الأكبر الماسوني في فرنسا.. وضع مشاريعهم وسياستهم الداخلية موضع التنفيذ خلال سنة.. على يد حكومة السيد هيريو.. وسنورد هنا مراجعة لبعض الأحداث التاريخية.. التي جرت منذ ١٩٢٣ وصاعداً.. للدلالة على السيطرة نورانيي محافل الشرق الأكبر على السياسة في فرنسا.

- في يناير عام ١٩٢٣ أصدرت محافل الشرق الأكبر قرارها بإلغاء السفارة الفرنسية في الفاتيكان.. ونفذ البرلمان الفرنسي هذا القرار في الرابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٢٤.
- عام ١٩٣٢ أيضاً طالبت المحافل بتطبيق فكرة العلمنة.. وقد أدلى هيريو ببيان وزاري تأييداً لهذه الفكرة في السابع عشر من يونيو ١٩٢٤.

- في الحادي والثلاثين من يناير عام ١٩٢٣طالبت محافل الشرق الأكبر بمنح عفو عام عن كل المساجين من المجرمين والخونة.. واستفاد العديد من الزعماء الشيوعيين البارزين من هذا القرار.. وكان منهم (مارتي).. الذي عرف فيما بعد كمنظم للكتائب التي حاربت إلى جانب الشيوعيين في أسبانيا بين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ووافق مجلس النواب على مشروع العفو.. في تصويت جرى في الخامس عشر من يوليو ١٩٢٤ وهكذا أفلتوا على الشعب الآمن عصابة من المجرمين الدوليين.. الذين كانوا يعملون تحت أمرة المجلس الأعلى لمحافل الشرق الأكبر.. النورانية.
- في شهر نوفمبر من عام ١٩٢٢ بدأت المحافل حملة كبرى.. لإقناع الشعب الفرنسي بإقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة السوفيتية.. ولكن هذه الحملة لم تتقدم كثيراً إلا بعد وصول السيد هيريو إلى الحكم.. وقد بدأت حملة الصداقة الفرنسية الروسية تلك.. عندما نشر في النشرة الرسمية لمحفل الشرق الأكبر في فرنسا.. مقالة عن هذا الموضوع.. في نوفمبر عام ١٩٢٢ في الصفحة ٢٨٦ وأقيمت العلاقات السياسية بين الحكومة الفرنسية وبين الحكومة الثورية الشيوعية في الثامن والعشرين من نوفمبر عام ١٩٢٤ وقوى الشر ذاتها تعاود الآن الضرب على نغمة الاعتراف بالصين الشعبية اليوم.

❖❖❖

ونجد في كتاب (الحلبة الإسبانية) للمؤلف وليم فوس والذى طبعته دار (نادي الكتاب) في لندن بإنجلترا عام ١٩٣٩ معلومات وافية ومفصلة عن المؤامرات التي حاكتها محافل الشرق الأكبر في فرنسا وإسبانيا بين عامي ١٩٢٣ - ١٩٣٩ ولكي نتبين استمرارية المؤامرة التي قام بها المرابون العالميون سنلقي الأضواء هنا على بعض الأحداث..

ولد ليون بلوم في باريس لأبوين يهوديين عام ١٨٧٢ واشتهر بسبب الدور الذي لعبه في (قضية دريفوس)[١].. وقد انتخب رئيساً للوزراء في يونيو عام ١٩٣٦ وبقى في هذا المنصب حتى يونيو ١٩٣٧ ثم أُعيد انتخابه في آذار ١٩٣٧ وبقى حتى إبريل ١٩٣٧ واستطاع مؤيدوه أن يتدبروا عودته إلى السياسة.. بجعله نائباً لرئيس الوزراء من يونيو ١٩٣٧ وحتى يناير ١٩٣٨ وأقدر الآن أن منديس فرانس يلعب نفس الدور اليوم (كان هذا وقت تأليف الكتاب).

وكانت مهمة بلوم خلال ذلك الوقت.. هي أن يكيف سياسة الحكومة الفرنسية تجاه إسبانيا بحسب مشيئة القادة السريين للحركة الثورية العالمية.. ولإبعاد كل شبهة عن أنفسهم عمد المتآمرون إلى إبراز دور الجنرال فرانكو وأنصاره من المعسكرين.. بأنهم كانوا هم المخططين والمنفذين للحوادث التي جرّت إلى الحرب الأهلية في أسبانيا.

وقد لعب بلوم دوراً مهماً في تنفيذ مخطط القادة السريين.. بإمداد القوات الملكية الإسبانية بالذخائر والأسلحة والأموال.. وقد عمل على إبقاء طرق جبال البرينية مفتوحة.. كما عمل على اتباع سياسة عدم التدخل من جهة واحدة.. فقد كانت هذه السياسة تطبق على قوات فرانكو الوطنية.

وقد يعتقد بعض القراء أننا نبالغ في أمر النفوذ الذي تمارسه الماسونية في القضايا الدولية.. إننا نحيل هؤلاء إلى كتاب (دكتاتورية الماسونية الفرنسية) لمؤلفة أ.ج. ميشيل.. ففي هذا الكتاب يثبت المؤلف أن محفل الشرق الأكبر في فرنسا أصدر قراراً عام ١٩٢٤ بوجوب السيطرة على عصبة الأمم وجعلها أداه تابعة للماسونية الحرة.. وقد كتب تروتسكي في كتابة (ستالين) (يملك ستالين اليوم برج بابل جديداً في خدمته.. وأحد المراكز الرئيسية لهذا البرج في جنيف مهد المؤامرات.

وتقع أهمية ما قاله تروتسكي حول التأثير الشيطاني لماسوني الشرق الأكبر داخل عصبة الأمم.. في أن ما قاله ينطبق اليوم على منظمة الأمم المتحدة.. والدارس لمجريات الأمور في الأمم المتحدة.. يرى أن ما يحدث من مناقشات وقرارات.. تبدو غريبة وفارغة

(١) المزيد من المعلومات عن (دريفوس) والقضية التى حملت اسمه في فصل رجال ونساء على رقعة الشطرنج.

من المعنى للشخص العادي في الشارع.. ولكننا إذا ما وضعنا هذه القرارات في موضعها الصحيح من المخطط طويل الأمد لجماعة المؤامرة.. لبدت واضحة كل الوضوح.. وللقيام بذلك.. ما علينا إلا أن نذكر اثنتين من الوقائع المهمة:

أولهما يعتبر النورانيون أنه من الضروري القضاء على كل أشكال الحكم الدستورية.. سواء كانت ملكية أو جمهورية.

وثانيها ينوي النورانيون إقامة الدكتاتورية العالمية فور سنوح الفرصة.. وعندما يتأكدون من أن باستطاعتهم اغتصاب السلطة المطلقة.

ويقول م.ج. ماركوس (يقع مركز الماسونية العالمية في جنيف.. وكذلك تقع مكاتب المؤسسات المرتبطة بالماسونية.. وهذا هو المكان الذي يفد للاجتماع فيه مندوبو الماسونية وممثلوها من العالم كله.. وهكذا نجد أن سر تلك المنظمات المرتبطة بالماسونية واضح وظاهر).

وهكذا نستطيع أن نفهم ما قاله السيد الأعظم للمحفل الماسوني في أسبانيا.. أمام مؤتمر ذلك المحفل عام ١٩٢٤ إثر عودته من جنيف.. إذ قال (لقد أسهمت بالمساعدة في عمل اللجان.. وقد استمعت إلى ما قاله كلٌ من (بول بونكور.. جوهركس.. لو سيور.. ودي جو فنال) وكان إلى جانبي مندوبون عن الحركة الماسونية في فرنسا.. وكان هؤلاء يسألون بعضهم البعض هل نحن في اجتماع عالميّ أم في سلك ماسونيّ؟.. وكان الأخ جوزيف أفينال الأمين العام للعصبة).

وكانت حكومة الولايات المتحدة قد رفضت أن تنضم لعصبة الأمم.. وكانت بعض المصالح وراء هذه السياسة الانعزالية.. وهكذا فقد تقرّر تحطيم عصبة الأمم.. وإنشاء منظمة الأمم المتحدة مكانها.. وقد سنحت الفرصة بقيام الحرب العالمية الثانية.. وقد جمعت أشلاء عصبة الأمم على أنقاضها بناءً جديداً.. هو الأمم المتحدة.. التي ضمت فيمن ضمت لدى تأسيسها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كأكثر الأعضاء قوة ونفوذاً.. والدليل على سيطرة القوى الخفية على الأمم المتحدة وتمكنهم من تنفيذ مخططاتهم عبرها.. هو أن الأمم المتحدة سلمت فلسطين إلى الصهيونية السياسية.. بعد

ما كان الصهيونيون يسعون وراء ذلك لمدة نصف قرن من الزمان.. كما أنها سلمت الصين وكوريا الشمالية ومنشوريا ومنغوليا وجزر الهند الشرقية وأجزاء من الهند الصينية إلى الشيوعيين.. وعلينا هنا أن نتذكر أن لينين كان قد تنبأ بأن القوات الشيوعية ستجتاح العالم الغربي من ناحية الشرق.

وقد كشف ضباط الاستخبارات الأمريكية والبريطانية.. الدور الذي لعبه أصحاب المصارف العالميون في الثورة الروسية.. ونقلوا ذلك إلى حكوماتهم.. وقد أصدرت الحكومة البريطانية في إبريل ١٩١٩ (كتابا أبيض) حول ذلك الموضوع.. وطمس الموضوع بسرعة.. ولكنّ بعض الضرر كان قد لحق بالمؤامرة العالمية.. وهكذا وجهت أصابع الاتهام إلى أصحاب المصارف العالميين.. تتهمهم بتمويل اليهودية العالمية.. لتنفيذ مخططاتهم الهادفة إلى حكم العالم.. وكان على أصحاب المصارف العالميين أن يجدوا وسيلة يردوا بها على تلك الاتهامات والأفكار.. و تتجلى وحشيتهم في الرد على هذه الاتهامات عندما اختير ستالين - وهو غير يهودي - لخلافة لينين.. فأزاح تروتسكي من الطريق.. وأخذ بتصفية مئات الألوف من اليهود الروس.. في التطهيرات الشهيرة التي أوصلته إلى السلطة.. وهذا يكفي لإقناع المخلصين والمخدرين من الناس في أي مكان بأن المرابين العالميين لا يقيمون وزناً لجموع الشعب من أي دين أو عرق أو لون كانت.. بل يعتبرونها أحجاراً يمكن الاستغناء عنها في لعبة الشطرنج العالمية.

❖❖❖